ائمتها واعيان علمايها علما وعملا وحالا وقالا وزهدا وتحقيقا وصلابة وهو احد من
اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في الكون ومكنه في الاحوال وانطقه بالمغيبات
وخرق له العوايد وقلب له الاعيان واظهر على يديه العجايب واجرى على لسانه
الفوايد ونصبه قدوة للطالبين حتى تلمذ له جماعة من اهل الطريق وانتمى
اليه خلق من الاولياء والصلحاء واعترفوا بفضله واقروا بمكانته وقصده بالزيارة
من ساير الاقطار وحل مشكلات احوال القوم **وكان** ظريفا جميلا في بدنه
وثيابه وكان الغالب عليه شهود الجمال وكان رضي الله عنه من ذرية ابي بكر
الصديق رضي الله عنه توفي سنة سبع واربعين وثمانماية وقد افرد الناس
ترجمته بالتاليف منهم الشيخ نور الدين علي بن عمر البنتوني رحمه الله تعالى وهو
مجلدان والحق انه لم يحط بمقام الشيخ حتى يتكلم عليه انما ذكر بعض امور على
طريقة ارباب التواريخ واهل الطبقات بل لو رام الولي نفسه ان يتكلم
على مقام نفسه لا يقدر كما هو مقرر في كلام اصحاب الدواير الكبرى والله اعلم
ولكن نذكر لك طرفا صالحا مما ذكره البنتوني لتحيط به علما فنقول وبالله
التوفيق اعلم انه رضي الله عنه ربي يتيما من امه وابيه فربته خالته فكان
زوجها يريد يعلمه الصنعة فمضى به الى الغزالي فهرب الى الكتاب قال رحمه الله
الشيخ ابو العباس المرسي فلما خرج الشيخ محمد الحنفي من الكتاب جلس يبيع
الكتب في سوقها فمر عليه بعض الرجال فقال يا محمد ما للدنيا خلقت فنزل من
الدكان وترك جميع ما فيه من الغلة والكتب ولم يسال عن ذلك ثم حبب اليه
الخلوة ثم اختلى سبع سنين لم يخرج من الخلوة تحت الارض ودخلها وهو ابن
اربعة عشر سنة وكان رضي الله عنه يقول اياكم وكرامات الاولياء ان تنكروها
فانها ثابتة بالكتاب والسنة فنقض العادة على سبيل الكرامة جايز عند اهل
السنة والجماعة وقد دعا ابو حنيفة يوما فنزلت مايدة من السما من حيث
لا يعلم قال الشيخ ابو العباس وكنت اذا جيته وهو في الخلوة اقف على بابها

فان

[هامش: علما — بعد — عليه — ثم مضى به الى المناخلي فهرب الى الكتاب فحفظ القران ... وكان الشيخ ... رفيقه في الكتاب صح]

فان قال ادخل دخلت وان سكت رجعت فدخلت عليه يوما بلا استيذان فوقع بصري
على اسد عظيم فغشي علي فلما افقت خرجت واستغفرت الله العظيم من الدخول عليه
بلا استيذان قال ابو العباس ولم يخرج الشيخ من تلك الخلوة حتى سمع هاتفا يقول
يا محمد اخرج انفع الناس ثلاث مرات وقال في الثالثة وان لم تخرج والا هيه
قال الشيخ ما بعد هيه الا القطيعة فقمت فخرجت الى الزاوية فرايت على الفسقية
جماعة يتوضون فمنهم من على راسه عمامة صفرا ومنهم زرقا ومنهم من وجهه وجه قرد
ومنهم من وجهه وجه خنزير ومنهم من وجهه كالقمر فعلمت ان الله تعالى اطلعني
على عواقب امور هولا الناس فرجعت الى الخلوة وتوجهت الى الله مستر عني
ما كشف لي وصرت كاحاد الناس **وكان** في خلوة الشيخ توتة مزروعة فقال الشيخ
خطر لي ان اباسطها فقلت يا توتة حدثيني حدوثه فقالت بصوت جوهري
نعم انهم لما زرعوني سقوني فلما سقوني اشتت فلما اشتت فرعت فلما فرعت
اورقت فلما اورقت اثمرت فلما اثمرت اطعمت قال الشيخ فكان في كلامها سلوك لي
وقد حصل لي بحمد الله تعالى ما قالت التوتة **وكان** رضي الله عنه يعظ الناس
على غير موعد فيجي الناس يملوا زاويته بقدرة الله تعالى وكان الشيخ حسن
الجبار المدفون بتربة الشاذلية بالقرافة رضي الله عنه اذا راى سيدي محمدا وهو
صغير يقول سيكون لهذا الولد شان عظيم في مصر يقول واخبرني بذلك
ايضا ابن اللبان عن ابن عطا الله عن ياقوت العرشي عن ابي العباس المرسي
عن ابي الحسن الشاذلي انه كان يقول سيظهر بمصر رجل يعرف بمحمد الحنفي يكون
فاتحا لهذا البيت ويشتهر في زمانه ويكون له شان عظيم وفي رواية اخرى عن
الشاذلي يظهر بمصر شاب يعرف بالشاب التايب حنفي المذهب اسمه محمد ابن
حسن وعلى خده الايمن خال وهو ابيض اللون مشرب بحمرة وفي عينيه حور
وتربى يتيما اخذ رضي الله عنه الطريق بعد ان خرج من الخلوة عن الشيخ ناصر
الدين بن الميلق عن جده الشيخ شهاب الدين بن الميلق عن الشيخ ياقوت العرشي

[هامش: فال — من احوال الناس — يجلس — صغيرا]

Copyright © King Saud University